

## الأحد الذي بعد الظهور الإلهي اللبس السّادس

### تذكّار القديسين ارميلس واستراتونيكس الشهيدين



طوبارية القيامة على اللحن السادس:  
إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا  
كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر  
فسبيت الحجيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحاً  
الحياة. فيا من نهض من الأموات يا ربّ المجد لك .

طوبارية الظهور الإلهي باللحن الأوّل: باعتمادك يا رب في  
نهر الاردن ظهرت السجدة للثالوث، لأنّ صوت الآب تقدم  
لك بالشهادة، مُسمّياً إياك ابناً محبوباً، والرّوح بهيئة حمامة،  
يؤيد حقيقة الكلمة، فيا من ظهرت وأنرت العالم أيها المسيح  
الإله المجد لك.

أبوليتيكية للشهيدين - على اللحن الرابع: إنّ شهيدك يا  
ربّ بجهادهما. نالاً منك أكاليل عدم البلى يا الهنا. فانّهما  
أحرزا قوّتك فحطّما المرده وسحقا بأس الشياطين الضعيف  
الواهي. فبتضراعاتهما ايها المسيح خلّص نفوسنا.

طوبارية شفيع /ة الكنيسة .....

قنفاق العيد، على اللحن الرابع: لقد ظهرت اليوم للمسكونة  
يا ربّ. وارتمس نورك علينا نحن الذين يستحونك عن معرفة  
قائلين: لقد آتيت وظهرت أيها النور الذي لا يُدنى منه.

قصة الطوفان سرّ، محتوياتها كانت مثلاً للأمر. يُعطي حصانة أمّا الكنيسة فتعمل ما هو أعظم. كمثال  
العبيدة أن تتمّ. الفلّك هو الكنيسة، ونوح المسيح، احتوى الفلّك الحيوانات غير العاقلة وحفظها، أمّا  
والحصانة الرّوح القُدس، وغصن الزيتون هو الصّلاح الكنيسة فأدخلت البشر الذين يسلكون بغير تعقّل  
الإلهي. كما كان الفلّك في وسط البحر حصناً لمن ولم تُحصنهم فحسب وإنما أيضاً غيّرت طبيعتهم.  
في داخله، هكذا تُخلّص الكنيسة الهالكين. الفلّك القديس يوحنا الذهبي الفم

يستعمل الوسائل الفعّالة ليحمل الشعب على احتقار الأشياء العالمة الحاضرة ويسمو بأفكاره إلى السماوات  
الآلية. إذن لِنَسِر في إثر السّابق معتمد المسيح. ولتترك الإفراط في الملذات، ولتبتع الاعتدال. فالكنيسة تختل بعيد  
اعتماد المسيح، لتدعونا إلى التوبة، على اختلاف طبقاتنا. فلا يجوز أن نجتمع بين التوبة والملذات في آن واحد.  
وإنّ ما يؤيد هذا القول، طعام ولباس وماوى يوحنا المعمدان. فاذا لم نستطع أن نحيا حياة قاسية كحياة،  
فالتوبة واجبة مع السكنى في المدن والقرى، لأننا بما نحْيّ أنفسنا للدينونة، كأنها على الأبواب، وإن كانت  
الدينونة غير قريبة، فلا يجوز لنا التهاون بالتوبة، لأنّ لكل حياة بشرية نهاية كما ينتهي العالم كله.

لنستحقّ الخبزات السماوية التي تمنى الحصول عليها بنعمة ورحمة ربنا يسوع المسيح الذي به ومعه ليكن  
المجد والكرامة والقدرة للآب في الوحدة مع الرّوح القُدس مدى دهور الدهور آمين.

### عظة عن المعمودية - للقديس كيرلس الأورشليمي

انتم الذين بالمسيح أعتدتم المسيح قد لبستم، أصبحتم على صورة المسيح ابن الله، لأن الله، الذي اختارنا لكون  
أبناءه بالبنّي، جعلنا على صورة جسد المسيح الجيد. بعدما صعد المسيح من الماء، حلّ الرّوح القُدس عليه. كذلك  
انتم، عندما خرجتم من حوض المياه المقدسة قبلم مسحة الميزون، وهي صورة حقيقية لمسحة المسيح. لقد مسح  
المسيح بزيت البهجة الرّوحي، اي بالرّوح القُدس، وقد سُمّي «زيت البهجة»، لأنّه أصل البهجة الرّوحانية. اما انتم،  
فمستحمّين بالدهن وصرتم اصحاب المسيح.

لا يظن احد أن العماد ليس إلا نعمة مغفرة الخطايا، مثل معمودية يوحنا الذي كان يمتح مغفرة الخطايا، إنّما هو  
أيضاً صورة لآلام المسيح. لذلك قال الرسول بولس: «ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته  
فدُقنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أُقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسللك نحن ايضا في جدّة  
الحياة» (رومية ٦: ٣-٤). ويضيف «لانه قد صرنا متحدّين معه بنسبه موته نصير ايضاً بقيامته» (رومية ٦: ٥).  
انتبه لكلمات الرسول، انه لا يقول: «لانه قد صرنا متحدّين معه بموته»، بل «بنسبه موته»، لان المسيح مات  
فعلاً، اما نحن فموتنا شبه موته وآلامنا شبه آلامه، لكن خلاصنا لم يكن شبه خلاص، بل خلاصاً حقيقياً.

عندما تعدتم اقتادوكم الى المعمودية، كما حمل المسيح من الصليب الى القبر. وسئل كل واحد منكم: «هل  
تؤمن باسم الآب والابن والرّوح القُدس؟»، فأدبتم بهذا الاعتزاز الخاصي. ثم غطّستم في الماء ثلاث مرات  
وخرجتم منه. انتم غطّستم في الماء كأنكم دخلتم الليل المظلم (الموت)، ولما خرجتم منه، أصبحتم كمن هو في  
وضوح النهار (الحياة)، في اللحظة نفسها مُثّم وولدم. وأصبح هذا الماء قبركم وأمكم في زمن واحد.

قبل دخولكم حرن المعمودية، خلعتم رداءكم، فأصبحتم عُراة مقتدين في ذلك بالمسيح الذي كان عُرياناً على  
الصليب. وهي ايضاً صورة لخلعكم الانسان القدم وكل أعماله. لما نزعتم ثيابكم مُسحتم بالزيت، وأصبحتم شركاء  
في الزيتونة البستانية «يسوع المسيح». قطعتم من الزيتونة البرية، ولقّستم في الزيتونة البستانية.

المعمودية هي انفتاح الأسمى، وموت الخطيئة والميلاد الثاني، ثوب النور وطابع مقدس لا يُمحى، ومركبة الى  
السماوات، وبهجة الفردوس وعربون الملكوت وعطيّة النبيّ. ليكن إيمانكم راسخاً لا يتزعزع. هينوا قلوبكم لقبّل  
التعاليم والمشاركة في الاسرار المقدسة. ثابروا على الصلاة لكي يجعلكم الله مستحقين للاسرار السماوية  
الخالدة. اذا مرّت في بالكم فكرة شريرة، فاذكروا الدينونة فتخلصوا. إنصرفوا الى قراءة الكتاب المقدس حتى  
يتحول ذهنكم عن أباطيل الملذات.

# الرسالة

تكن يارب رحمتك علينا ابتهجوا أيها الصديقون بالرّب  
فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل افسس (١٣-٧:٤)

يا اخوة لكل واحد منا أعطيت النعمة على مقدار موهبة المسيح \* فلذلك يقول لّما صعد الى العلى سبى واعطى الناس عطايا \* فكونه صعد هل ولاً انه نزل أولاً الى اسافل الارض \* \* فذاك الذي نزل هو الذي صعد ايضاً فوق السماوات كلها ليملاً كل شيء \* وهو قد اعطى ان يكون البعض رُسلًا والبعض انبياءً والبعض مبشرين والبعض رعاةً ومعلمين \* لأجل تكميل القديسين ولعمل الخدمة وبنیان جسد المسيح \* الى ان ننهي جميعنا الى وحدة الايمان ومعرفة ابن الله الى انسان كامل الى مقدار قامة ملء المسيح .

## الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس متى الانجيلي البشير  
التلميذ الطاهر ( متى ١٢:٤-١٧ )

في ذلك الزمان لّما سمع يسوع ان يوحنا قد أسلم انصرف الى الجليل \* وترك الناصرة وجاء فسكن في كفرناحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زبولون وفتاليم \* لئتم ما قيل بأشعيا النبي القائل: ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الامم \* الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعة الموت وظلاله اشرق عليهم نور \* ومنذ ان ابتداء يسوع يكرز ويقول: توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات .

## تفسير الأنجيل للقديس يوحنا الذهبي الفم

«ولّما سمع يسوع بان يوحنا قد أسلم، انصرف الى الجليل» (١٢:٤) ... ونسحب. فليس من العار ألا يُلقى المرء بنفسه في الخطر، إنما العار هو عدم الوقوف برحولة، لماذا انصرف؟ ليعلمنا ايضاً بالآ نذهب الى مواجهة التجارب، بل أن نُخلى المكان عندما يُلقى فيه. أنه ينسحب الى كفرناحوم ليعلمنا هذا بالتالي وليلهديء حسد اليهود مُتمماً النبوة (متى ١٤:١٤، أشع ١٠:٩-٢)، ومسارعاً الى الإمساك بتلاميذه، معلمي المسكونة للحال، لأنهم كانوا ساكتين هناك بحسب مهنتهم.

أما أروحم أن تنهوا كيف كان اليهود يعطون الفرصة للسيد في كل حالة كان فيها على وشك الرحيل الى الأمم. هكذا يقحمون المسيح في جليل الأمم بالتأمر ضد سابقه (يوحنا المعمدان) وإيقائه في السجن. ولكي يُرينا القديس متى أن المسيح لا يتكلم عن الأمة اليهودية بواسطة جزء ولا يدل على الأسباب كلها بشكل خفي، لاحظوا كيف يميز ذلك المكان قائلاً: «ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر، عبر الأردن جليل الأمم، الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً». إنه لا يعني بـ «الظلام» هنا ما هو محسوس، وإنما آثام الناس وفجورهم. لهذا أضاف ايضاً «الجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور». ولكي تتعلم أنه لا يتكلم عن نور أو

ظلام حستين، فإنه يسمى النور «نوراً عظيماً»، والذي يعبر عنه في مكان آخر بكلمة «حقيقي» (يو ١:٩)، ويسمى الظلام «ظلمة الموت». وحتى يدل على أن الله هو الذي أظهر نفسه لهم من الأعالي، وليس هم أنفسهم الذين كانوا يطلبون ويجدون، يقول لهم: «أشرق نور»، أي أشرق النور وسطع من تلقاء ذاته ولم يركضوا هم إلى النور أولاً. إذ كان البشر في الحقيقة «في ظلمة»، لا يرجون حتى الإعناق، لهذا جلسوا وقد أدركتهم الظلمة وهم عاجزون حتى عن الوقوف.

«من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات» «من ذلك الزمان» أي بعد إلقاء يوحنا في السجن. لأي سبب لم يشرهم السيد منذ البداية، وأية ضرورة كانت ليوحنا المعمدان عندما كانت أعمال المسيح تشهد له بذلك؟ حتى تتعلموا ايضاً سموه، أي أن له ايضاً أنبياء مثل الآباء. لهذا السبب قال زكريا: «وانت أيها الصبي نبي العلي تُدعى» (لو ١:٧٦). وحتى لا يترك فرصة لليهود الخازين؛ وهو دافع قد تدفع به المسيح نفسه قائلاً: «جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب، فيقولون فيه شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فيقولون هوذا إنسان أكل وشرب خمر، محب للمعاشرين والخطاة. الحكمة تبرزت من بينها» (متى ٨:١١، ١٩؛ لو ١٤:٧، ٣٥). وايضاً كان ضرورياً أن يقول شخص آخر أولاً ما يتعلق بالمسيح وليس المسيح نفسه. لأنه إن كان اليهود قد قالوا، حتى بعد الشهادات والبراهين الكثيرة والعظيمة معاً: «انت تشهد لنفسك، شهادتك ليست حقاً» (يو ٨:١٣)؛ فإن أتى السيد نفسه وشهد لنفسه أولاً بدون أن يقول يوحنا شيئاً، فأني شيء سيحجمون عن قوله؛ لهذا السبب، لم يشر السيد قبل يوحنا ولا صنع عجائب حتى ألقي يوحنا المعمدان في السجن. لئلا تنقسم الجموع بحمة الطريقة. لهذا ايضاً لم يصنع يوحنا أية عجيبة على الإطلاق (يو ١:٤١)، لكي يعهد بحمة الوسيلة بالجموع إلى يسوع، وتجذبهم عجائبه؛ وكذلك تلاميذ يوحنا قبل وبعد سجنه وحتى بعد هذه التحفظات الالهية كانوا مطبوعين بالغيرة من المسيح وكان الناس يشكون في أن يكون يوحنا، لا يسوع، هو المسيح. فما الذي لن تكون عليه العاقبة لو لم يحدث أي من هذه الامور؟ لذلك بعدها ابتداء يسوع بشارة الملكوت.

## عن يوحنا المعمدان - للقديس يوحنا الذهبي الفم

لكي يبين لنا يوحنا مقدار اتضاع ابن الله، سبق وقال إنه لا يستحق أن يُخلّ سير حذائه، وأنه الديان العادل الذي يجاسي كلاً بحسب أعماله، وأنه يُفيض نعم الروح القدس على كل الناس، حتى إذا رأيتهم أتياً الى العماد، لا ترون مهانة في هذا الاتضاع. وعلى هذا، عندما شاهدت يوحنا أمامه، أخذ يمانعه قائلاً: «انا المحتاج إلى أن أعتد منك وأنت تأتي إلي؟» وما أن عماد يسوع كان عماد التوبة، وكان يقضي على المعتمدين أن يعترفوا بخطاياهم، فلكي يستدرك يوحنا ويؤين لليهود أن المسيح لم يأت إلى عماده على هذه النيّة، دعاه أمام الشعب: «حمل الله» والمخلص الذي يحو خطايا العالم. لأن من كان له السلطان أن يحو كل خطايا الجنس البشري، يقتضي بأولى حجة أن يكون هو نفسه بريئاً من الخطأ. «وكان يخرج إليه أهل بلد اليهودية وأورشليم فيعتمدون منه في نهر الأردن معترفين بخطاياهم» (مر ١:٥). رأيتهم قوة تأثير من عمد المسيح؟ كيف جعل الشعب اليهودي يضطرب ويعترف بخطاياها؟ حقاً كان المشهد عجيباً عند اليهود إذ رأوا يوحنا في هيئة إنسان، يجري أعمالاً عجيبة، وعلى وجهه نعمة خاصة، يتكلم بحساسة. لم يتكلم عن الحروب ولا عن القتال ولا عن النصر والظفر الدينويين ولا عن ويلات الجوع والوباء ولا عن فتح مدينة والاستيلاء عليها ولا عن أشياء عادية عالمية. بل تكلم عن السماوات، عن ملكوت الله، عن العذاب، عن جهنم. كان سابق المسيح